التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر: قراءة في تجارب عربية ناجحة

Desert Tourism Development in Algeria: Reading in Successful Arab Experiences

أ. خديجة زياني- جامعة باتنة 1/ **الجزائر**
Khedidja.ziani@gmail.com

أ.حنان حراث- جامعة مستغانم/ الجزائر
harrats27hanane@gmail.com

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية السياحة الصحراوية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بتسليط الضوء على واقع مساهمة قطاع السياحة الصحراوية في الجزائر. وخلصت الدراسة لاعتبار السياحة بصفة عامة الشريان الاقتصادي الهام للعديد من دول العالم. ومع تعدد مجالات وأنواع السياحة حسب مقومات التي تمتلكها هذه البلدان، هذا يجعلنا نكتشف نوع معاصر منها والمتمثل في السياحة الصحراوية، التي تختلف على المجالات السياحية الأخرى، كونها تستهوي عدد كبير من السواح لاحتوائها على المعالم والآثار بالإضافة لطبيعة المناخ المميز. وتعتبر الجزائر من الدول التي تمتلك مقومات سياحية كبيرة ونادرا ما تكون مجمعة في بلد واحد، ومع ذلك لم ترتقي إلى تحقيق متطلبات السياحة الصحراوية الإقليمية والعالمية. بالرغم من إدراجها لاستثمارات السياحية في الخطة الوطنية للتنمية وإدراك مدى أهمية قطاع السياحة وخاصة السياحة الصحراوية، بتبنيها مجموعة من المبادرات والاستراتيجيات بعيدة المدى، امتدت من فترة 2001 إلى غاية 2030 كمخططات توجيهية للتهيئة السياحية. لكنها لم تحقق المطلوب مقارنة بالنماذج الدولية الناجحة. لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز المشاكل والعوائق التي تقف دون تحقيق تنمية سياحية تواكب متطلبات السياحة العالمية الناجحة. وأخذ ايجابيات تجارب بلدان رائدة في هذا المجال مثل: مصر، تونس، المغرب وليبيا. بالتركيز على تحقيق المتطلبات السياحية المادية، والإعلامية الترويجية، وتعميم الثقافة السياحية في المدن الصحراوية لجعلها قطاعا هاما منتجا بديلا لقطاع المحروقات.

الكلمات المفتاحية: السياحة في الجزائر- التنمية الاقتصادية - السياحة الصحراوية – تجارب رائدة (تونس، المغرب، مصر، ليبيا).

Abstract:
This research aims at highlighting the importance of desert tourism in promoting economic and social development by highlighting the contribution of the desert tourism sector in Algeria., this makes us discover a contemporary type of desert tourism, which is different in the other tourist areas, as it attracts a large number of tourists to contain the monuments and monuments in addition to the nature of the distinctive climate. Algeria is one of the countries with large tourism components and is rarely grouped in one country, yet has not risen to meet the requirements of regional and global desert tourism. Despite the inclusion of tourism investments in the National Development Plan and realizing the importance of the tourism sector, especially desert tourism, by adopting a range of long-term initiatives and strategies, which extended from 2001 to 2030 as guidelines for tourism development. But did not achieve what is required compared to successful international models. So we tried through this study to highlight the problems and obstacles that stand in the way of achieving tourism development in line with the requirements of world tourism successful. And taking the positive experiences of leading countries in this area such as: Egypt, Tunisia, Morocco and Libya. Focusing on the achievement of physical tourism requirements, promotional media, and the dissemination of tourism culture in the desert cities to make it an important sector alternative product to the hydrocarbons sector.

Keywords: tourism in Algeria - economic development - desert tourism.

JEL classification: L83.

Received: 28/04/2018
Revised: 16/05/2018
Accepted: 27/05/2018
Online publication date: 01/06/2018

مقدمة:

للسياحة أهمية كبيرة اليوم في تمويل اقتصاديات الدول الكبيرة، وهي تلقى الكثير من الاهتمام في المخططات والمشاريع التنموية والاستثمارية، فهي أكثر المظاهر المعبرة عن تقدم الدول ورفاهيتها. تشكل السياحة في الجزائر اهتماما متزايدا في إطار البحث عن مصادر جديدة بديلة للتمويل بدل المحروقات، وهي التي تزخر بطاقة سياحية لا يستهان بها بمختلف أنماطها؛ إذ أن الكثير من الدول استثمرت في السياحة بشكل يغنيها عن موارد الثروة الناضبة.

السياحة الصحراوية في الجزائر أحد أنواع السياحة التي تزخر بها الدولة، وهي التي تشكل بها الصحراء (80%) من إجمالي مساحتها، غير أن واقع هذه السياحة لم يرق بعد إلى الاهتمام وتجنيد مشاريع تنموية تأخذ بتنمية هذه السياحة، فالصحراء الجزائرية غنية عن كل تعريف بما تحويه من ثروة سياحية تجعلها فضاء من فضاءات السياحة في الجزائر والعالم ككل.

وانطلاقا مما تقدم نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى تمتع الوجهة الصحراوية الجزائرية بمقومات السياحة بما يتوافق ونجاح تجارب عربية رائدة؟

وللإجابة ببعض من التفصيل على الإشكالية، نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ؟
- ما هو واقع التنمية للسياحة الصحراوية بالجزائر ؟

فرضية البحث:

انطلاقا من الإشكالية المطروحة بالبحث نفترض أن:

- عدم استغلال المقومات السياحة بالصحراء الجزائر مرتبط بعد الاستفادة من التجارب الرائجة والناجحة بالدول العربية فيما يخص السياحة الصحراوية، وهو ما يبقي هذا القطاع بعيدا عن دوره في تحقيق التنمية.

في هذه الورقة البحثية نحاول البحث في مقومات السياحة الصحراوية، وسبل تنميتها، والاستفادة من التجارب العربية المتنوعة في ذات المجال، وهو ما جعلنا نقسم الورقة البحثية للمحاور التالية:

المحور الأول: ماهية السياحة

من خلال هذا المحور سنتعرف على المقصود بالسياحة وأنواعها، مرورا بأهميتها الاقتصادية والاجتماعية.

- **تعريف السياحة:**

يعود أول تعريف للسياحة للألماني **(جوير فرويلر) Guyer Freuler** عام 1905، والذي يعرفها على أنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل"[1].

يعرف (شراتهوفن) السياحة على أنها:"التفاعلات، أي الأنشطة الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيدا عن موطنهم الأصلي، والتي توفر الخدمات التي يحتاجون إليها وتشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم"[2].

✓ **أما تعريفات المنظمات الدولية والعالمية فمنها:**

- **منظمة السياحة العالمية للسياحة:** تعرف السياحة على أنها "أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى".
- **تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة:** "السياحة عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فهي مجموعة من الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار"

السياحة الصحراوية هي "كل إقامة في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية، التاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف".

لقد عرف المشرع الجزائري في السياحة الصحراوية في المادة الثالثة من القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة على أنها "كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم باستغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترقية واستكشاف"[3].

- **أنواع السياحة:**

يمكن التمييز بين عدة أنواع للسياحة:

- **سياحة الاستجمام:**وهي هدف فئات مختلفة من السياح المحليين والأجانب، وتتم في الساحل أو المناطق الجبلية المحاذية له.
- **سياحة الاصطياف:** تتم في المناطق الجبلية وشواطئ البحار والمحيطات والبحيرات والأنهار بالقرب من المدن الرئيسية.
- **السياحة الدينية:** وهي زيارة الأماكن المقدسة بقصد قضاء نسك معين (مكة المكرمة، المواقع المقدسة في النجف وكربلاء، نهر الجانج...)
- **السياحة الثقافية والأثرية:** وتسود حيث المعالم الأثرية.
- **سياحة الأعمال:** وغالبا ما تكون في مراكز المدن والموانئ.
- **الرحلات الجماعية:** في الغالب تكون داخلية لزيارة أثار ومناطق مشاريع أو حضور المعارض والأسواق الدولية.
- **سياحة المؤتمرات:** وتكون إما سياسية أو ثقافية أو علمية، فنية أو اقتصادية.[4]

- **الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة:**

- **تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:** تعمل السياحة على اجتذاب النقد الأجنبي لاستغلالها في تنفيذ خطط التنمية الشاملة، إذ أن جميع الإحصائيات المتعلقة بالسياحة تظهر أثرها الاقتصادي، وهو دخل يمثل المصدر الأول للعملات الأجنبية لحوالي 38% من دول العالم، ومن اكبر خمس مصادر لبقية الدول.
- **نقل التقنيات الحديثة و المتطورة:** فالدول التي تسعى إلى زيادة موارد السياحة، فهي تستخدم التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في مرافقها وخدماتها السياحية.
- **تشغيل اليد العاملة:** فالسياحة تستوعب 11% من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم، لتداخلها مع كثير من الصناعات، إذ تحصي منظمة السياحة العالمية حوالي 202 مليون عامل في قطاع السياح. فالتوسع في تنمية هذا القطاع يوفر الكثير من فرص العمل المرتبطة بتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي[5]. فقد شكلت نسبة العاملين 5,4% من مجموعة العمالة الكلية في قطاع السياحة لعام 2007 في الجزائر، وتصل في دول مثل تونس حدود 17% والمغرب15,5%[6]. كما أن عدد العاملين لم يكن يتجاوز 82 ألف مستخدم عام 2000، ليرتفع إلى 396 ألف عام 2010. أي زيادة 314 ألف منصب عمل، وهو رقم ضعيف مقارنة بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة. و بحسب المنظمة العالمية للسياحة فهذه العمالة منها (66%) غير مؤهلة من مجموع المشتغلين في القطاع السياحي بالجزائر، وهي لا تتجاوز (20%) لهذا الصنف من العمالة في المقاييس الدولية في قطاع السياحة.[7]
- **ذات أهمية في زيادة الدخل الوطني**: ومساهمته في الناتج الوطني الخام (PIB)؛ إذ سجلت الجزائر بحسب المنظمة العالمية للسياحة نسبة (2.4%) من حصة السياحة في الناتج المحلي الخام عام 2011[8].
- **المساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق:** ذلك أن توزيع المشاريع الاستثمارية في السياحة ومختلف الأنشطة والقطاعات المرتبطة بها على مستوى القطر يحدث التوازن، ويحقق فرص عمل جديدة، كما يحسن مستوى المعيشة مع حسن استغلال الموارد المتوفرة لأقاليم الدولة الواحدة.
- **تحسين ميزان المدفوعات:** فالسياحة كصناعة تصديرية تحسن ميزان المدفوعات، نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في هذه السياحة. في مساهمة السياحة بالجزائر في ميزان المدفوعات فهو يحقق خسائر متناسبة في ميزان المدفوعات القومي (مليون دولار أمريكي).[9] أنظر الجدول أدناه.

جدول رقم (01) يبين مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات للفترة (2000-2010)

لسنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الجزائر	-91	-94	-137	-143	-163	-186	-166	-158	-94	-140	-100

المصدر: سليم العمراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص106.

- **المستوى المعيشي**: للسياحة تأثير مباشر على المستوى المعيشي لمواطني البلدان السياحية، غير أن الجزائر بسبب ضعف هذا القطاع، فهي تعاني من انخفاض نصيبها من السياحة الدولية، وقلة الطلب على خدماتها والخدمات المرتبطة ب: (النقل، السكن، الترفيه...) مما يعني الانخفاض في دخل الأفراد والمؤسسات العارضة لهذه الخدمات والسلع. إذ نجد أن نصيب الفرد من الإيرادات السياحية لعام 2000 لم تتجاوز 3,5 دولار أمريكي، ولم يتجاوز 8,5 دولار أمريكي نهاية عام 2008[10].

تشكل السياحة عنصرا هاما في الحياة العامة للمجتمع، وهي ذات أهمية اقتصادية قياسا لمكانتها في الاقتصاد ككل؛ بتحقيقها لمنافع موسعة اقتصاديا تنعكس بالإيجاب على الجوانب الاجتماعية ومختلف القطاعات المرتبطة بها.

المحور الثاني: السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات ومعالم الجذب

الصحراء الجزائرية على شساعة مساحتها، تحوي الكثير من المقومات والمعالم السياحية التي تحتاج للترويج لجذب السياح على جميع المستويات؛ فهي التي تتيح للسائح ممارسة العديد من أنواع السياحة الصحراوية؛ منها:

- **سياحة المغامرات**: على شكل دورات سياحية لمسافات طويلة عبر مواقع سياحية، وهي تمتد من (3-12) يوم.
- **سياحة استكشافية**: والتي تجذب الباحثين في التاريخ أكثر ،لزيارة المعالم التاريخية والآثار والمتاحف والبناءات والقصور القديمة.
- **سياحة ثقافية**: لحضور المهرجانات والأعياد التقليدية ومعارض الصناعة التقليدية.
- **سياحة الرياضة**: والتي تقام لممارسة الرياضة الصحراوية، كالرالي والتزحلق على الرمال، وتسلق الجبال وسباق الإبل والدراجات النارية.
- **سياحة التنزه**: وتقام بحافلات على شكل (مرقد)، تنطلق من الجزائر إلى أي وجهة مختارة (تمنراست، تيميمون، غرداية...)، غير أنها غير رائجة وضئيلة[11].

- **مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر**

المنطقة الجنوبية ذات مساحة تقدر بنحو 2 مليون كم^2، وهي قاعدة صحراوية تمتاز بمناخ جاف وموسم حار بين شهر ماي وسبتمبر بدرجة حرارة بين 40° و 45° وبقية الأشهر ذات مناخ متوسط الحرارة مع محدودية الغطاء النباتي فيها[12]. إذ تتمتع الصحراء الجزائرية بطبيعة متنوعة؛ تضم النسيج الواسع للهضاب (الحمادة، الذراع)، بالإضافة إلى الأحواض المحاطة بالكثبان الرملية (العرق الشرقي، العرق الغربي، عرق الشاش)، والأكثر من ذلك سحر طبيعة الهقار التي تتواجد بها أعلى قمة في الجزائر (تاهات). وهي تضم صحراء الشمال الغربي ذات السلاسل المتموجة، وصحراء الجنوب الشرقي (الهقار والتاسيلي) وبينهما خط منحرف من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مارا بـ (عرق تنزروف، وهضبة تادمايت، وشط ملغير)[13].

السياحة الصحراوية بالجزائر تتمتع بمقومات جذب هامة؛ أهمها:

- **المعالم التاريخية والقصور**: المنتشرة عبر ربوع الصحراء، مثل معلم (تين هينان) بتمنراست، والقصر القديم بالمنيعة، وقصر أغزر بتيميمون، والآثار الرومانية ببسكرة والكتابات والنقوش الحجرية بكل من بشار والطاسيلي والهقار والأغواط، إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة (الزاوية التيجانية بالأغواط) والبناء العمراني الخاص في غرداية وغيرها الكثير.
- **المناطق الطبيعية**: كالكثبان الرملية، والفقارات وواحات النخيل في ورقلة، الوادي، بسكرة، بشار، تيميمون، غرداية، ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة في بسكرة وأدرار، والواحة الحمراء في تيميمون وقمة الأسكرام بتمنراست.
- **المنتج الثقافي**: ويشكل مختلف الطبوع المشتركة بين مناطق الصحراء، كالبارود والتندي بتمنراست والبزي والفلكلور المزابي بغرداية وطبوع (أهليل والقرقابو) بأدرار وتيميمون وتندوف. إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات كمهرجان الزربية بغرداية وعيد الربيع بتمنراست، وتاغيت ببشار المصادف لعيد التمور، وسبيبة بجانت المصادف لعاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة. كما يقام مهرجان سنويا عبر مختلف الولايات الصحراوية للتعريف بالسياحة بها.
- **الصناعات التقليدية**: وتتمثل في صناعة الفضة والذهب والصناعات الجلدية والفخارية والزرابي والألبسة التقليدية والحاجيات التذكارية، أين يقام مهرجان سنويا في كل ولاية للتعريف بها متزامنا مع الموسم السياحي[14].

- **<u>عوامل الجذب ومعالم السياحة الصحراوية في الجزائر:</u>**

✓ **المناطق السياحية في الجنوب:**

- **منطقة الأطلس الصحراوي**: والتي تقع بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى ويمكن استغلالها بتنمية السياحة في المجالات المعدنية والصيد وغيرها.
- **منطقة واحات الصحراء**: وتتسم بحرارة معتدلة اقل من الصحراء الكبرى، تتسم بالواحات النخلية وبالبحيرات وصناعاتها التقليدية.
- **منطقة الصحراء الكبرى**: منطقة الجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي) ذات مساحة شاسعة، وجبال شامخة، وحرارة معتدلة طوال السنة، وذات مصدر هام للسياحة الشتوية. فظيرة التاسيلي تحوي أكثر من (15000) لوحة تعكس تحولات المناخ والحياة البشرية خلال (6000) سنة قبل الميلاد[15].

✓ **المعالم الصحراوية في الجزائر:**

- **الواحات الصحراوية**: تحوي الصحراء الجزائرية ما لا يقل عن مائتي (200) واحة تتوزع على اثني عشرة ولاية جنوبية (الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة، جانت، تمنراست، البيض، الوادي، إليزي، بشار) كلها تشترك في لونها الأحمر العاكس لأشعة الشمس.
- **الشواطئ الرملية**: وهي الأكثر جذبا للسائحين بامتداداتها الشاسعة وهي محل شغف الكثير من السائحين، وتحصي منطقة الهقار لوحدها أكثر من (40) لون من الرمال.
- **القصور**: فالصحراء الجزائرية فاتنة بهندستها المعمارية التي تتسم بها القصور المترامية في مختلف المناطق كشاهد على حضارات عديدة مرت بها مثل قصور ورقلة وتندوف.
- **الآثار**: والتي تشكل اللوحات الصخرية والنقوش العالمية لحضارات كثيرة، وهي المصنفة شمن التراث العالمي.[16]

✓ أما المواقع الأثرية الحضارية والتاريخية السياحية فنجد:

- **موقع الأهقار:** وهو سلسلة جبلية في أقصى الجنوب الشرقي (تمنراست) يغطي مساحة (450.000 كم^2). وهي تشكيلات جبلية بركانية ذات تاريخ ضارب في أعماق الزمن والجداريات الصخرية، بها أعلى قمة جبلية (تهات أتاكور 3300م).
- **موقع الطاسيلي:** يصنف من أروع المواقع من حيث طبيعته الجيولوجية، يعود الى 6000 سنة قبل الميلاد. تقع على بعد 200كم في محيط الأهقار.
- **واد ميزاب:** يقع في ولاية غرداية شمال الصحراء الجزائرية، يعود للقرن العاشر ميلادي، وهو ذو قيمة جمالية، تحيط به خمسة قصور بتصميم صحراوي، وهو عبارة عن هضبة صخرية (حمادة) وقد قسمت هذه الهضبة إلى تلال بسبب عوامل التعرية مشكلة شعابا وأودية.
- **جبل الأسكرام:** والذي يقع على بعد 30كم من شمال تمنراست، بعلو 3000م ويتصل بوسط الأتاكور؛ والذي يجعل السائح يشاهد أجمل شروق وغروب للشمس، ويحوي أيضا ملجأ الأب (شارل دي فوكو) كمقصد للسياح الأجانب.
- **واحات الصحراء:** إذ ينتشر في الصحراء الجزائرية ما لا يقل عن 200 واحة متفرقة بين 12 ولاية (الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة، تمنراست، البيض، الوادي، إيليزي، جانت، بشار). إذ تمثل جانت لؤلؤة الطاسيلي لجمالها الذي ترسمه النخيل والقصور. أما بشار فهي تضم أهم الواحات بالجزائر وهي بني عباس وتاغيت التي تتمتع بمواقع أثرية على طول وادي زوزنافة العائدة لأكثر من 10 آلاف سنة قبل الميلاد، وذات 47 قصر، وما يميز تاغيت أيضا مهرجان الفيلم القصير كفرصة لجذب السياح[17].
- **متحف علوم الصحاري:** الذي يقع في تاغيت في بشار، وهو فريد من نوعه على مستوى العالم لاحتوائه وحفظه الكثير من الأصناف النباتية والحيوانية[18].
- **أدرار:** منطقة القلاع القديمة ومختلف الثقافات.
- **تندوف:** الممتدة على مساحة (168.000 كم^2) والتي تشكل متحف في الهواء الطلق[19].

تزخر الصحراء الجزائرية بمعالم ومقومات مشكلة منتج صحراوي مميز عالميا، وهو ما جعل عدة معالم منها مصنفة كتراث عالمي، وهي التي تلفت وتستهوي السائح. فهل استطاعت الجزائر بسياساتها استغلال هذه الثروات الطبيعية والتنوع الجغرافي الذي يميزها؟ وهل تمكنت من تحقيق نتائج مرضية بهذا النوع من السياحة؟

المحور الثالث: التنمية السياحية الصحراوية: تجارب عربية رائدة

طالما أصبح مفروغا من مناقشة أهمية السياحة بأنواعها في تنمية الدولة وتنويع مداخلها، فقد كان لابد من التفكير في البحث عن تحقيق تنمية سياحية مستدامة، تحقق رفاهية الأفراد دون إخلال بهذه الموارد الطبيعية، ووضع استراتيجيات وخطط على المدى المتوسط والبعيد لاستغلال السياحة الصحراوية تماشيا مع ما تحويه من منتج سياحي هام.

- **التنمية السياحية الصحراوية بين المتطلبات والأهداف:**

التنمية السياحية "تعني تعظيم الدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني، من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية والمحلية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة، والزيادة في التوسع العمراني عن طريق خلق مناطق سياحية وسكانية في المناطق النائية"[20].

لقد جاء تعريفها في المادة الثالثة من القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة بالجزائر على أنها "تهدف التنمية السياحية إلى رفع قدرات الإنتاج السياحي خاصة عن طريق الاستثمار السياحي، مع الحرص على تثمين التراث السياحي الوطني"[21].

لقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة **الاستثمار السياحي** على أنه "التنمية السياحية والتي تلبي احتياجات السائح، والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، أنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع ودعم نظم الحياة"[22].

لضمان جذب السياح للصحراء لابد من وفرة مرافق وهياكل خدماتية تضمن للسائح الاستمتاع بسياحته مقابل ما يدفعه. لذلك نجد أهم استثمارات السياحة الصحراوية المرافق الفندقية وشبكات النقل والتواصل. إذ يعرف الجنوب نقصا في الاستثمار السياحي وهو ما يتضح في الآتي.

- **المرافق الفندقية وهياكل الإقامة:**

جدول رقم (02) المرافق الفندقية لبعض ولايات الجنوب

المنطقة	بسكرة	بشار	جانت	أدرار	الأغواط
الأسرة	1421	1112	228	572	442

المصدر: لعلا رمضان، عبد القادر شارف، "واقع وتحديات الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية: ولاية الأغواط نموذجا"، **مجلة الاقتصاد والتنمية**، العدد 07، جامعة المدية، جانفي 2017، ص 9.

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه ضعف المرافق الإيوائية في غالبية الجنوب الصحراوي، والتي غالبا لا تلبي خدمات السائحين وبعيدة عن المقاييس العالمية.

إن الطاقة الإيوائية الفندقية في السياحة الصحراوية لا تتجاوز (11.75%) للفترة بين 200-2012، إذ انه رغم أهمية السياحة الصحراوية الجاذبة للسياح الأجانب تبقى هذه السياحة تعاني عجزا في قدرات الاستقبال بما لا يتماشى والطلب عليها خاصة بداية القرن الحالي بعد تحسن الظروف الأمنية[23].

- **الوكالات السياحية:**

جدول رقم (03) عدد الوكالات السياحية في بعض ولايات الجنوب

المنطقة	تمراست	بسكرة	بشار	أدرار	غرداية	جانت	الأغواط
العدد	8 9	1 4	0 2	1 1	1 0	2 8	0 6

المصدر: لعلا رمضان، عبد القادر شارف، **مرجع سبق ذكره**، ص 9.

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك نقص في عدد الوكالات السياحية بالنظر على الأقل إلى مقياس المساحة والمعالم السياسية بالمناطق المذكورة، وهو ما يجعلها بعيدة عن عملها في ترويج المنتج السياحي بكفاءة.

- **شبكات النقل والاتصالات:** أغلب المناطق السياحية بالجنوب الجزائري تضم مطارات، وتوفر النقل الجوي، بالإضافة إلى توفرها على شبكات الاتصالات من هاتف خلوي وثابت وانترنيت[24].

شهدت السياحة الصحراوية بالجنوب وغيرها عبر ربوع الوطن تخطيط استراتيجي لإحياء القطاع والبحث عن جعله ممولا محليا للجماعات الاقليمية ولو على المدى المتوسط والبعيد، وهو الذي جعلها تستثمر في مشاريع على مستوى الجنوب بالصحراء، أين نجد مشاريع استثمارها للفترة بين (2002-2014) كما يوضحها الجدول أدناه:

جدول رقم (04) مشاريع السياحة في الجنوب (2002-2014)

	منطقة الجنوب الشرقي				منطقة الجنوب الكبير		منطقة الجنوب الشرقي		
	بسكرة	ورقلة	الوادي	غرداية	تمنراست	ايليزي	ادرار	بشار	ندوف
عدد المشاريع السياحية	09	121	01	09	21	01	11	10	0
القيمة المالية للمشاريع (م د ج)	23635	5989	7877	2941	5390	52	5088	3256	0

المصدر: قروج يوسف، قصاص فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص16.

بالنظر إلى الإحصائيات أعلاه، نستخلص أن الاستثمار السياحي في الصحراء الجزائرية جد منخفض قياسا إلى قلة المشاريع الاستثمارية، إما على مستوى كل ولاية على حدى. فتمنراست تولي اهتماما بالاستثمار في السياحة بعدد (21) مشروع وتنعدم هذه المشروعات في تندوف، كل هذا رغم الإمكانات والمؤهلات الطبيعية التي تحويها الصحراء الجزائرية.

التنمية السياحية تتطلب تحديد المشاكل المعرقلة لها ووضع خطط وتدبير الموارد البشرية التي يحتاجها قطاع السياحة ليقوم بدوره المطلوب، كل هذا بتوفير المناخ الاستثماري اللازم مواكبة للطلب على السياحة المحلي والعالمي. هذه المخططات تحتاج دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية لها وكذا دراسة السوق السياحي تحديدا لتفضيلات السياح[25]. تحتاج السياحة الصحراوية في الجزائر إلى إتباع نهج التنمية السياحية المستدامة لترقيتها وتنميتها/ وذلك من خلال:

- **دعم الاستثمار السياحي:** بالقيام بمخطط توجيهي للتهيئة السياحية كأساس في تنفيذ الإستراتيجية القطاعية، ودعم وتمويل المشاريع السياحية وتحفيز الاستثمار السياحي بتخفيض نسبة الفوائد على القروض بهذا القطاع.
- **دعم التكوين:** وهو مهم لتحسين أداء عارضي الخدمات السياحية؛ بإعادة النظر في البرامج التكوينية والتعاون لتبادل الخبرات مع معاهد دولية متخصصة.
- **دعم النوعية:** يجب إعادة النظر في الخدمات النوعية التي تعد نقطة جوهرية في اجتذاب السياح، وهي نقطة ضعف القطاع بالجزائر.
- **دعم التسويق السياحي:** الوظيفة الإستراتيجية بالقطاع السياحي الذي يحتاج لتسخير جهود كل مستويات الإنتاج السياحي.[26]

الجزائر البلد الجديدة في البلدان المستقبلة للسياح، عليها أن تنوع من المعروض السياحي الوطني وتكون متوافقة ومتغيرات السوق. فمن الواجب التنويع بين سياحة الساحل والجنوب والتوجه نحو السياحة الحديثة كالغولف والأنشطة المائية والتحليق الجوي. ويتوجب إضفاء الديمومة على مفهوم السياحة الجديد بالجزائر إقناع خمسة فئات:

- **الأولى:** السياح والذين يتحولون إلى مستهلكين فاعلين بدلا من مستهلكين تتجاذبهم عروض مختلفة الوجهات المتنافسة.
- **الثانية:** الموجهون من وكالات سفر وناقلين ومرشدين وصحفيين قادة رأي ووسطاء ليكونوا على كفاية بحسن التنظيم السياحي.
- **الثالثة:** المستثمرون المرموقون والراغبون في مقابل سريع وآمن.
- **الفئة الرابعة:** أصحاب الفنادق والمطاعم والناقلون.
- **الفئة الخامسة والأخيرة:** فئة المواطن والذي يتطلب توجيها تحسيسيا بنواتج السياحة[27].

إن التوجه الجديد **للتنمية السياحية الاستدامة** لتكون في إطار تخطيط متكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة أو أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية. إذ يعرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية على أنها "نشاط يحافظ على البيئة، ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي، ويرتقي بالبيئة المعمارية". فهي تعمل على "الاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية والثقافية والأخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضارية للمجتمعات المضيفة للسائحين، مع ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل". إذ تقوم التنمية السياحية المستدامة على مبادئ عدة:

- خلق فرص جديدة للاستثمار؛ وبالتالي زيادة الدخل القومي والارتقاء بالمستوى المعيشي؛
- مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية، تكون التنمية بها مبنية على المجتمع؛
- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات والاتقاء بالوعي البيئي لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية[28].

- **أفق السياحة الصحراوية في مخطط التهيئة السياحية أفق 2030**

شرعت الوزارة الوصية سنة (2000) في إعداد خطة حول تطوير السياحة، على شكل برنامج مستقبلي أفاق (2010) تحت عنوان "مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر أفاق 2010" ليأتي بعده مشروع جديد سمي بأفاق 2013 لتحديد الأهداف الكمية والنوعية وإجراءات دعم وترقية الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقيتها لسنة 2013 وعملت الدولة بعدها على دمج وزارتي البيئة والسياحة وتهيئة الإقليم في وزارة واحدة والقيام بتعديلات في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أفاق 2015. غير أنها ما تزال بعيدة عن التدفق السياحي، ما جعلها تقرر وضع إستراتيجية سياحية إلى غاية عام 2025 المعدل إلى غاية عام 2030، وهو الذي يتطلب خمسة مراحل:

- **الأولى:** تشخيص الاتجاهات العالمية، والإشكاليات الراهنة
- **الثانية:**تحديد التوجيهات الإستراتيجية
- **الثالث:** تحديد الخطوط التوجيهية
- **الرابعة:** برامج العمل ذات الأولوية (الانطلاقة: 2000-2015)مخطط التهيئة السياحية
- **الخامسة:** تحديد استراتيجيات الانجاز والمتابعة[29].

لقد كان نصيب الصحراء من المشاريع السياحية للفترة 2008-2015، كما تتضح من الجدول أدناه:

جدول رقم (05) نصيب الجنوب من المشاريع السياحية للفترة (2008-2015)

الأقطاب	عدد الفنادق	عدد الأَسِرَة
القطب السياحي جنوب شرق الواحات	26	2092
القطب السياحي جنوب غرب توات	23	1513
القطب السياحي الجنوب الكبير طاسيلي	01	1150
القطب السياحي الجنوب الكبير	04	225

المصدر: شريط حسين الأمين، **مرجع سبق ذكره**، ص141.

إن الجنوب لم حظ سوى ب (54) فندقا من إجمالي (274) على مستوى الوطن ككل، رغم أن الجنوب أكثر استقطابا للسياح الأجانب، والتي تقتصر على فصلي الخريف والشتاء كمبرر لقلة الفنادق بها. وضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2030) تم التخطيط لانجاز قرى سياحية على كامل الأقطاب السياحية، غير أن السياحة الصحراوية لم تحظ سوى بقرية سياحية واحدة هي "قرية ماسين" وهو ما يعاب على التوزيع للقرى السياحية أفاق (2030)[30]. لقد شهد القطب السياحي بالجنوب الكبير الأهقار تطورات ملحوظة للسياح بين 1999-2008، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (06) تطور عدد السياح بالقطب الكبير-الأهقار بين 1999-2008

السنوات	999	000	001	002	003	004	005	006	007	008
عدد السياح	00	039	582	044	538	051	8884	1080	3362	7121

المصدر: عوينات عبد القادر، السياسة في الجزائر: الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDT2025، **أطروحة دكتوراه**، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص332.

من بيانات الجدول أعلاه، نلحظ أن القطب بتمنراست عرف تطورا بعدد السياح بين)1999-2008)، وهي إعداد تحتاج وتستدعي الاهتمام بالسياحة الصحراوية، وجعلها جاذب للسياح الأجانب، رغم بعض التراجعات مثل عام (2003) بسبب اختلال الأمن. هذا القطب يشهد توافد السياح على مدار العام، وأكثر تركيزا خلال فترة (أكتوبر إلى ديسمبر)[31].

إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يمثل الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لكل الفاعلين عن مشروعها السياحي لأفاق عام 2025 الممدد إلى عام 2030، تترجم من خلاله فرصها على تثمين قدرات السياحة -الجزائرية، كضرورة وبديل لإستراتيجية المحروقات من اجل تنمية مستدامة. و شَمل هذا المخطط إنشاء العديد من الأقطاب السياحية على مستوى الوطن، ونجد منها على مستوى الجنوب:

القطب السياحي الممتاز جنوب-شرق* (الواحات): الذي يضم غرداية، بسكرة والوادي المتربع على مساحة (160.000 كم^2) بحجم سكاني (1.5) مليون نسمة، ذو مناخ صحراوي حار، ويضم أربع مناطق للتوسيع السياحي، يحوي 26 فندق بطاقة إيواء 2092 سرير في الولايات الثلاثة. ذو معالم سياحية هامة (وادي ميزاب، واد سوف، منطقة الزيبان، مسجد عقبة بن نافع).

القطب السياحي الممتاز جنوب-غرب* (توات-قورارة): ويضم كل من بشار و أدرار بمساحة (603000 كم^2) وحجم سكاني يبلغ (900.000نسمة). بها أثار تعود إلى 2000 سنة قبل الميلاد، يضم ثلاث مطارات (تيميمون، ادرارن برج باجي مختار). يحتوي هذا القطب على فندق (01) بـ 120 سرير بأدرار، وفندق بقورارة ب192 سرير (فندق الجامعة الافريقية، فندق مولاي حسين). أين برمج المخطط إنشاء 196 سرير راقي في أدرار و41 فندق عادي يوفر 1317 سرير، و إقامة قرية سياحية ممتازة "قصر ماسين" بتيميمون بطاقة إيواء 92 سرير.

القطب السياحي الممتاز الجنوب الكبير* (الأهقار): ويضم ولاية تمنراست، وبمساحة 456000كم^2، ويقطنه 137175 ساكن، بمناطق سياحية هامة (إسكرام، ادريان، أمسل، طاسيلي، أهقار، عين مقل). وبرمج المخطط إنشاء أربعة (4) فنادق بالولاية بطاقة إيواء 225 سرير[32].

القطب السياحي الممتاز الجنوب الكبير* (الطاسيلي): ويمثل ولاية إليزي؛ والذي يحتوي على حظيرة الطاسيلي المصنفة من قبل اليونيسكو عام 1981 كتراث عالمي، بمساحة 284618 كم^2 وتعداد سكاني 40.000 نسمة، ويحوي مطار جانت، مطار عين أميناس وكذا بها ستة (6) منابع حموية. برمج له المخطط إنشاء منطقة توسع سياحي بطاقة إيواء 1600سرير، و إنشاء 03 موتيلات بطاقة إيواء 300 سرير، وخمسة مخيمات (زريبة) بطاقة إيواء 250 سرير وفندق أخر يوفر 150 سرير[33].

يهدف المخطط في عمومه إلى تحقيق خمس غايات؛ وهي:

- جعل السياحة محرّك من محركات النمو الاقتصادي كبديل عن المحروقات؛ بتطوير عروض السياحة على جميع المستويات، وجعلها مركز جذب سياحي أور ومتوسطي؛
- تطوير القطاع السياحي ومختلف القطاعات المرتبطة بها (الفلاحة، البناء، الأشغال العمومية، الصناعة، الصناعة التقليدية، الخدمات...)؛
- التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة لتنمية مستدامة؛
- تثمين التراث التاريخي والثقافي المشكل للمنتج السياحي؛
- تحسين صورة الجزائر وإعطاء صورة لائقة بها للسائح وضمانات للجانب الأمني ومتطلباته، وتقديم امتيازات للمستثمرين الوطنيين[34].

هناك جملة من الشروط لابد من وفرتها للسياحة الصحراوية:

الأمن: تحتاج السياحة لتوفير الأمن للسائح؛ وكل خلل ينعكس بالسلب على عائدات السياحة، فيقلص السائح مدة الإقامة أو يعزم على عدم الرجوع للمرفق ثانية ونشره لصورة سيئة على السياحة بهذه المنطقة. ففي الجزائر وبسبب العشرية السوداء شهدت السياحة الصحراوية تراجعا بسبب اختلال الأمن، وكدا التهديدات الإرهابية الأخيرة في (تيقنتورين) في عين امناس والتي أثرت على سمعة السياحة في الجنوب. وحسب تقرير فرنسي، جعلت هذه الأحداث السياحة تتراجع بنحو (14.87%) من السياح الأوروبيين و بنسبة (18.20%) من السياح الفرنسيين.

الهياكل السياحية: وهي أهم شروط النهوض بالسياحة، والتي تنقسم إلى:

- **الهياكل السياحية الضخمة:** والمتمثلة في الفنادق الضخمة ووسائل النقل والاتصال ومرافق الرياضة والترفيه. والتي يتوافد عليها الأثرياء ورجال الأعمال المحليين والأجانب.

- **الهياكل الأقل تكلفة:** والتي تكون أقل تكلفة مثل الموتيلات والمساكن المنفصلة، تستقطب السياح بما يتماشى ودخلهم على إلا تكون هذه الأسعار على حساب نوعية الخدمات. فلابد أن تتجاوب مخططات السياحة مع هذه النماذج لاستقطاب موسع لكل شرائح المجتمع كل بما يناسبه.

- **الخدمات:** وهي مختلف الخدمات المقدمة للسائح، من نوع الإقامة والنظافة والأكل والأسعار وكذا خدمات الهاتف والتلفاز والطوابع والبطاقات الالكترونية ومختلف المنتجات التقليدية وأماكن الترفيه والرياضة، ليشعر السائح بالرضا و بأنه يتحصل على منافع مقابل ما يدفع.[35]

لابد من خطة وسياسة منظمة، ومسح الأماكن الطبيعية والأثرية:

-المسح الميداني الشامل للمعالم السياحية ورصد مواقع سياحية ومعلومات عنها؛

-بناء قاعدة معلومات الكترونية خاصة بالأماكن السياحية بتقنيات حديثة وأنظمة المعلومات الجغرافية للتخطيط للسياحة؛

-تطوير القواعد المنظمة للمشاريع السياحية بهدف الحفاظ على الخصائص البيئية للصحراء في مناطق التنمية السياحية[36]؛

- **-قراءة في تجارب عربية رائدة: مصر، ليبيا، تونس، المغرب**

✓ **مصر: رالي الفراعنة الدولي: التجربة المصرية الناجحة في السياحة الصحراوية**

تتمتع مصر بتنوع مجالات السياحة فيها، وهي التي تراكمت بها الحضارات القديمة، ويوجد بها ثلث الآثار المعروفة في العالم أجمع، إذ تتمتع بمقومات سياحية فريدة[37]. ومن أبرز وأنجح تجاربها على مستوى السياحة الصحراوية نجد رالي الفراعنة الدولي. هذا الرالي المقام منذ عام 1952، يعد أحد أهم السباقات الدولية المميزة، والذي أدرجه الاتحاد الدولي للسيارات ضمن ستة سباقات أخرى تقام كبطولات لكأس العالم للراليات. تقام غالبا في الأخير من سبتمبر ويمتد إلى نهاية الأسبوع الأول من أكتوبر، عادة ما يشارك فيه أكثر من 50 دول على مستوى العالم، ويتواجد فيه حوالي 20 صحفيا من مختلف الجنسيات. هذا الرالي الدولي في مصر يعد دعاية سياحية مهمة لمصر التي تعمل على تنشيط السياحة الخارجية، وهو نافذة مصر على العالم، بخاصة بعد إدراجه منذ عام 2000 في أجندة كأس العالم للراليات[38].

✓ **ليبيا: برنامج عام وثابت للسياحة الصحراوية**

تعد الصحراء الليبية بحر الرمال العظيم الواقعة شمال أفريقيا، والتي تتميز بالتنوع الهائل في المناظر الطبيعية (جبال، كثبان رملية، واحات، وظواهر صحراوية فريدة...)[39]. تتمتع ليبيا بسياحة صحراوية هامة جاذبة للسياح، ومن أهم برامجها السياحية احد البرامج المركز على الجانب الغربي من الصحراء الليبية، الذي ينقل السائح لمعايشة الصحراء بكل تفاصيلها، برنامج عام ثابت، مدته نصف شهر تقريبا، وأهم فاعلياته:

- استقبال السياح في طرابلس والمبيت بها، وتوزيعهم على المرشدين السياحيين؛
- السفر بين طرابلس وغدامس مسافة (600كم) ومشاهدة قصر (نالوت) والمبيت في غدامس؛
- التجول في غدامس (لؤلؤة الصحراء) والواحة والمتحف، وزيارة بحيرة عين مجاز، ومشاهدة غروب الشمس على الرمال حول نار المخيم مع الطوارق؛
- التوجه من غدامس إلى غات (700 كم) والمرشد غالبا من الطوارق، بسيارات ذات الدفع الرباعي، من خلال طريق يحاذي الحدود الجزائرية والإبحار في رمال بين الكثبان الرملية؛
- قضاء ثلاث أيام في واحة غات (مدينة الطوارق) الواقعة في منطقة (أكاكوس)، أين تكون المعايشة الحقيقة بين السياح والطوارق؛
- التوجه من غات إلى أكاكوس (70كم) وهي طريق من أجمل المناظر الطبيعية الصحراوية، حيث تصادفهم حيوانات (السافانا)، ومشاهدة تقاليد المكان وتشكيلات الصخور المختلفة، وتنتهي بنصب المخيم في منطقة أكاكوس للمبيت؛
- الاتجاه إلى أدهان مرزق؛ حيث الرمال والنخيل والحياة البدوية؛
- زيارة مَتخَندُوش والمبيت في تَكَركيبة؛
- التوجه إلى مدينة سبها وزيارة البحيرات والعودة إلى طرابلس[40].

✓ **تونس: مهرجان القصور الدولي في تطاوين:**

تعد السياحة الصحراوية في تونس سياحة لزيارة البدو الرحل، والتمتع بحفلاتهم وخيامهم، فالصحراء التونسية تمتاز بمناظرها الخلابة، وهي التي تتوفر على مقومات ضرورية لإقامة سياحة صحراوية ناجحة، من خلال واحاتها المنتشرة عبر أرجائها ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية أيضا.[41] تعد تونس من أنجح الدول في الاستثمار في السياحة الصحراوية، أين تتعدد أشكال التعامل السياحي، ومن أبرزها المهرجان الدولي للقصور في تطاوين، الذي يقام كل عام بين 23 و25 مارس، وبالرجوع لطبعة عام 2005 تحت عنوان "عيد الصحراء وسحر الجنوب" نجد برنامجه كالتالي:

- حفل الافتتاح، وعرض في شوارع تيطاوين بحضور إعلامي وطني ودولي؛
- سهرة ألف ليلة وليلة في قصر الزهرة، ومطارحات شعرية وأهازيج بدوية؛
- سهرة (الموقف) وهي أجمل محطات المهرجان، ومبارزة الفرسان، ورقص الخيول ومشاركة فلكلورية من خارج تونس،
- ندوة دولية تهتم بالسياحة الثقافية بحضور نخبة من رجال الإعلام والفكر من تونس وخارجها؛
- المعارض الفنية الضخمة، ومعرض البداوة والتقاليد بعرض الصناعات التقليدية؛
- تنشيط المدينة بتقديم عروض للأطفال والشباب؛
- العرض الختامي بحضور 15 ألف شخص وأكثر يتابعون سباقات الخيل والإبل[42].

✓ **المغرب: تجربة ورزازات (هوليود أفريقيا):**

التجربة المغربية الناجحة في السياحة الصحراوية، نجدها تجربة ورزازات المتواجدة في قلب الصحراء المغربية، لتصبح قطبا دوليا للفن السابع، فهي تحوي ثلاث (3) استوديوهات كبيرة بمعايير دولية، وتعمل طوال السنة، وهي تشمل مساحة (160) هكتار، وتمكن من تصوير 20 فيلما طويلا.

لقد شارك معظم سكانها في إنتاج هذه الأفلام إذ يحصل الممثل (الكومبارس) على اجر يومي يبلغ (20) دولارا. وقد شهدت الكثير من النجوم العالمية وتصوير الكثير من الأفلام العالمية. إذ يقول السينمائي الأمريكي (برانكو لوستيغ) "نواصل الجهود لتوأمة هوليود مع ورزازات، وهي موقع عالمي مميز لتصوير الأفلام السينمائية"[43].

خاتمة: نتائج هامة

المتتبع لملف السياحة الصحراوية في الجنوب الجزائري، ومقارنته بالتجارب العربية للدول الجوارية، يستخلص:

- وجود المنافسة الإقليمية والدولية، فالدول الجوارية (المغرب، تونس) وكذا الدولية (تركيا)، يجد أن لها إمكانات سياحية هائلة تجذب السياح، ما يجعل السياحة المحلية الجزائرية بعيدة عن الطلب على من قبل الطالب المحلي؛ وهي التي تتطلب الاستثمار الفعال وتحسين جودة الخدمات لتحقيق جاذبية على المستويين المحلي والدولي؛
- ضعف ثقافة السياحة على المستوى المحلي، والتي تتطلب برامج تعريفية بالمرافق السياحية والمعالم السياحية للصحراء الجزائرية الفاتنة، والتي يجب أن تحظى بتسويق سياحي ممتاز؛ بتهيئة الوكالات وعارضي الخدمات السياحية، وتهيئة قاعدة بيانات شاملة عن كل المواقع السياحية والأثرية بما يضمن للسائح تلقيه ما يرغب فيه مقابل ما يدفعه؛
- ما يلحظه السائح الباحث عن السياحة الصحراوية في الجزائر قلة عروض المنتج السياحي، وذلك رغم ما تتوفر عليه من تراث مصنف عالميا، ومعالم تاريخية لعصور مضت تشكل لافتة جذب لو وجد لها عارضين ومستثمرين مروجين لها؛
- تعاني السياحة الصحراوية في الجزائر من نقص فادح في البنى والتجهيزات والمرافق في مختلف مواقع السياحة الصحراوية، لعدم وجود تسهيلات للمستثمرين ومغريات تضمن لهم الدخل السريع منها؛
- السياحة الصحراوية بالجزائر ليست أكثر من موسم سياحي، قد يمتد بين الخريف إلى الشتاء، وغير نشطة تماما بقية المواسم، ما يجعلها بعيدة عن السياحة المستدامة؛
- السياسة المتبعة بالجزائر في قطاع السياحة لا تهتم باستدامة السياحة، وتحقيق مواسم وطنية ودولية لمهرجانات وسياحات دولية ذات برامج ثابتة كما هو حال (الدول الجوارية)، وهو ما يعني نقص الدعم الحكومي لمشاريع استثمارية كبيرة تراهن عليها لمستقبل تمويلي للجماعات المحلية يغنيها عن مورد المحروقات.

للجزائر موارد هامة في الجانب السياحي وغيره من القطاعات، فالصحراء الجزائرية بلا شك ثروة هائلة في المساحات الشاسعة المتربعة على أثار وصحاري وكثبان وواحات يمكن أن تكون رافدا من روافد التنمية السياحية التي ستكون هامة لتنمية المنطقة وتحقيق مداخيل محلية بديلة عن المحروقات للنهوض بالإقليم الصحراوي. فقط نحن:

نحتاج لتسويق سياحي فعال وخدمات راقية تتوافق ومتطلبات طالبي السياحة اللذين من غير شك ستغريهم عوامل الجذب في الصحراء الجزائرية الفاتنة.

نحن بحاجة إلى **الاستفادة من التجارب الدولية والعربية** في القطاع السياحي من تسيير وخدمات واستراتيجيات.

نحتاج إلى **تعاون دولي** في إطار **عمليات توأمة** مع الدول الجوارية والدولية الناجحة لبرامج سياحية دولية طويلة المدى، لتفعيل السياحة الصحراوية.

نحتاج إلى **تقنين وتشريعات** تحقق امن وحقوق السائح وكذا العارضين للمنتج السياحي، من أجل تنظيم المنافع لجميع الأطرف.

قائمة المراجع والهوامش

[1] - ليلى بوحديد، إلهام بحياوي، "إمكانية الاستفادة من التجربة التركية في صناعة السياحة المحلية للجزائر"، **مجلة الاقتصاد والتنمية**، العدد 5، جامعة المدية، جانفي 2016، ص114.

[2] - عيساوي سهام، حوحو فطوم، "واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس: دراسة مقارنة"، **مجلة اقتصاديات المال والأعمال**، جوان 2017، ص82.

[3] - ج.ج.د.ش، القانون رقم 03-01 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، **الجريدة الرسمية**، العدد 11، المؤرخ في 2003/02/19، ص 5.

[4] - ونيس عبد القادر الشركسي، زينب إدريس مليطان، "السياحة الصحراوية في شعيبة وادي الحياة"، **مجلة الساتل**، جامعة 7أكتوبر، كلية الآداب، مصراتة-ليبيا، د س ن، ص 162.

[5] - سليم العمراوي، "مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية: حالة الجزائر"، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة**، العدد 36، 2013، ص 101.

[6] - سليم العمراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص105.

[7] - سماعيني نسيبة، **مرجع سبق ذكره**، ص 115.

[8] - زرزار العياشي، **مرجع سبق ذكره**، ص 44.

[9] - سليم العمراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص102،101.

[10] - سماعيني نسيبة، **مرجع سبق ذكره**، ص 117.

[11]- عبد الكريم دحموني، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية: دراسة حالة تمنراست، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص73.

[12]- زهير بوعكريف، التسويق السياحي ودوره في تفعيل قطاع السياحة: دراسة حالة الجزائر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص124.

[13]- خالد كواش، "مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر"، **مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا**، العدد الأول، جامعة الشلف، الجزائر، 2004، ص219.

[14]- قروج يوسف، قصاص فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص7.

[15]- عيساوي سهام، حوحو فطوم، **مرجع سبق ذكره**، ص87،88.

[16]- قروج يوسف، قصاص فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص8،9.

[17]- زرزار العياشي، مداحي محمد، "السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 433، مارس 2015، ص55،56.

[18]- خليف مصطفى غرايبة، **السياحة الصحراوية: تنمية الصحراء في الوطن العربي** (ط1؛ الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012) ص188.

[19]- بوبكر بداش، "صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية واحصائية"، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، العدد 66، 2014، ص 11.

[20]- سليم العمراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص98.

[21]- القانون رقم 03-01، **مرجع سبق ذكره**، ص6.

[22]- ليلى بوحديد، إلهام يحياوي، **مرجع سبق ذكره**، ص117.

[23]- زرزار العياشي، مداحي محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص50.

[24]- لعلا رمضاني، عبد القادر شارف، **مرجع سبق ذكره**، ص 9.

[25]- سليم العمراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص99.

[26]- زهير بوعكريف، **مرجع سبق ذكره**، ص148،149.

[27]- سليم العمراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص107.

[28]- صلاح زين الدين، دراسة لفرص التنمية السياحية المستدامة في مصر، **المؤتمر العلمي الدولي الثالث: القانون والسياحة**، 26-27 أبريل 2016، كلية الحقوق، جامعة طنطا، 2016، ص13-17.

[29]- شريط حسين الأمين، "فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر"، **مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية**، العدد14، 2015، ص140.

[30]- شريط حسين الأمين، **مرجع سبق ذكره**، ص142.

[31]- عوينات عبد القادر، **مرجع سبق ذكره**، 333.

[*]-Ministère de l''Aménagement du Territoire et de l''Environnement et du Tourisme, Schéma Directeur d''Aménagement Touristique"SDAT 2025",Livre 3**, Les sept pôles touristiques d'excellence (POT), janvier 2008**, P 73—83.

[*]-Ibid, p86-94.

[*]-Ibid, P105-110.

[32]- زهير بوعكريف، **مرجع سبق ذكره**، ص155

[*]- Les sept pôles touristiques d'excellence (POT), **op cit**, P97-103

[33]- زهير بوعكريف، **مرجع سبق ذكره**، ص155-157.

[34]- سماعيني نسيبة، دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة وهران، 2013-2014، 131.

[35]- قروج يوسف، قصاص فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص18-20.

[36]- قروج يوسف، قصاص فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص21.

[37]- صلاح زين الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص34.

[38]- خليف مصطفى غرايبة، **مرجع سبق ذكره**، ص169.

[39]- أبو عجيلة حاجي حنيش، أثر عناصر المزيج الترويجي على اتجاهات السياح المحلية في ليبيا، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، أوت 2009، ص 14.

[40]- خليف مصطفى غرايبة، **مرجع سبق ذكره**، ص174،175.

[41]- رشام كهينة، قاسيمي آسيا، "التجربة التونسية في مجال السياحة: واقع وأبعاد ورهانات"، **الملتقى الوطني الأول: السياحة في الجزائر: الواقع والآفاق**، المركز الجامعي العقيد آلي محند أحاج، البويرة، ص8.

[42]- خليف مصطفى غرايبة، **مرجع سبق ذكره**، ص180.

[43]- خليف مصطفى غرايبة، **مرجع سبق ذكره**، ص193،194.